استراتيجيات التعلم النشط – التعلم التعاوني نموذجا –

Active learning strategies - cooperative learning as a model–

كوكب الزمان بليردوح[1،*]، كريمة بن صغير[2]

[1]جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر، belyardouh@univ-oeb.dz

[2]جامعة 8 ماي 1954 قالمة، الجزائر، sanakarima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 06-05-2021 تاريخ القبول: 19-05-2021 تاريخ النشر: 30-06-2021

ملخص: إن هدف الدراسة الحالية التي تتميز بطابعها النظري، أن تبحث في استراتيجيات التعلم النشط ومن بين هذه الاستراتيجيات سنتناول إستراتيجية التعلم التعاوني التي تعتمد على ديناميكية الجماعة في صورة تفاعلية مشتركة للأنشطة التعليمية التعلمية مع الأقران والزملاء، في مختلف مراحل التعليم وفي جميع المواد داخل القاعة الصفية وداخل الجدران المدرسة، وهنا تنمو شخصية المتعلمين وتبرز قدراتهم المعرفية والوجدانية والاجتماعية لنكون متعلم يسعى بقوة لتحمل أكبر قدر ممكن من مسؤولية تعلمه، وقادر على استيعاب التطور العالمي المذهل، للمشاركة في مخططات ومسارات التنمية مستقبلا. وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات، تؤكد على إيجابية إستراتيجية التعليم التعاوني في اكتساب وتنمية الجوانب التربوية والتعليمية والمهارات الفكرية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية ؛ تعلم نشط ؛ تعلم تعاوني.

Abstract: The aim of this research, which is theoretical in nature, is to explore active learning strategies, and among these strategies, we will concentrate on the cooperative learning strategy, which is focused on group dynamics in a joint collaborative mode of educational learning activities with peers and colleagues, at all levels of education and in all subjects within The classroom and inside the school. and it is here that the learners' personalities evolve, as well as their cognitive, emotional, and social skills, to become a learner who works hard to assume the greatest possible responsibility for his learning, and who is able to handle the incredible global growth, as well as participate in future development plans and paths. Through this study, we have reached a set of conclusions and recommendations, confirming the positive strategy of cooperative education in the acquisition and development of educational aspects, teaching and various intellectual skills

Keywords: strategy; active learning; cooperative learning

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة إشكالية

يشهد العالم اليوم طفرة غير مسبوقة من التحولات السريع التي مست كل القطاعات والمؤسسات وعلى رأس هذه الأخيرة المؤسسات التربوية والتعليمية في مختلف الأطوار، حيث كان لزاما على المنظومة التربوية أن تكون مفتوحة على العالم وأن تساير وتواكب مقتضيات العصر والركب الحضاري. فعمدت على تطوير مناهجها سواء من حيث المحتوى أو من حيث أساليب وطرق التدريس، لتتخلى بذلك عن انتهاج أسلوب التعليم التلقيني (الكلاسيكي / التقليدي) الذي يكون فيه المعلم هو محور العملية التعليمية ويكتفي المتعلم باستقبال المعلومات في صورة سلبية، إلي التعلم النشط الذي يحوي فلسفة تربوية تعتمد على تفعيل دور المتعلم من خلال البحث العلمي المستمر والتجريب للحصول على المعلومات بمفرده، بالإضافة إلي اكتسابه للمهارات وتكوينه للقيم والاتجاهات وحله للمشكلات.

وتتجلى إشكالية هذه الدراسة في طبيعة الموضوع الذي تتناوله حيث تتناول موضوع تربوي على أساسه يقوم مستقبل الأمة برمتها، من خلال الاهتمام بالدراسات والمقاربات والطرق البيداغوجية الناجعة التي تعني بتحسين التعليم وجودته لدى أبنائها ولتحقيق الأهداف العملية التعليمية التعلمية عن طريق ما يعرف باستخدام التعلم النشط، داخل البيئة التعلمية بتطبيق التعليم التعاوني سواء من الناحية المهارية أو المعرفية أو الوجدانية أو الاجتماعية، لما له من أثار إيجابية على الطلبة وتحفيزهم. وتشجيعهم ودفعهم للاعتماد على الذات ولتنمية شخصيتهم وصقل مواهبهم ورفع مستوى تحصيلهم ولتجاوز سلبيات الطرق الأخرى للتعامل والتعاطي مع المتعلم؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو التعلم النشط وما هو التعلم التعاوني؟
- ما هي مهمة وأهداف وخصائص كل منها؟
- ما هي ادوار المعلم والمتعلم ؟
- ما هي مزايا وعيوب التعلم التعاوني؟

1-1 أهمية الدراسة:

- نستقي أهمية هذه الدراسة من أهمية الإصلاحات التربوية الحديثة التي تمس قطاع التربية والتعليم والتي تسعى إلى الاعتماد على استراتيجيات فعالة وحديثة داخل الغرفة الصفية من خلال الاعتماد على التعلم النشط.
- تسليط الضوء على إستراتيجية التعلم التعاوني وآليات تطبيقها في المؤسسة التربوية.
- كما يعتبر التعليم التعاوني إحدى التقنيات الحديثة في التدريس، يشغل فيها المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

1-2 أهداف الدراسة:

وهي تسعى إلى التحقيق ما يلي:

- تسليط الضوء على التعلم النشط بصورة عامة، والتعلم عن طريق التعلم التعاوني بصورة خاصة
- معرفة أهمية وأهداف وخصائص كل من التعلم النشط والتعلم التعاوني.
- الوقوف على دور المعلم والمتعلم عند تطبيق التعليم النشط والتعليم التعاوني.

- عرض المزايا والعيوب عند استخدام تقنية التعلم التعاوني.
- الخروج ببعض التوصيات في ضوء ما ستسفر عنه هذه الورقة البحثية.

2- تعريف التعلم النشط:

مشتق من افتراضين أساسيين هما: أن التعلم من واقع الحياة هو التعلم نشيط، كما يعني الأشخاص في تعلمهم ولقد حدد " ماليز وجونز" العناصر الأساسية للتعلم النشط وهي: التحدث الاستماع، القراءة الكتابة، التأمل، والتعلم النشط يضع الطلاب في مواقف تعليمية غنية بالمهام العقلية، حيث يقرؤون ويكتبون ويتحدثون ويستمعون ويفكرون بعمق؛ كما انه يضع المسؤولية في تنظيم عمليه التعلم في أيدي طلاب أنفسهم.
والمعلم الناجح هو الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية معتمدا على التكامل والتفاعل بين أدواره وأدوار الطلاب في جميع مراحل التدريس بدأ بالتهيئة وانتهاء بالتقويم عند تطبيق مختلف الاستراتيجيات (الشميري، 2011، 13) .

و هو عمليه إشغال الطلاب بشكل نشط لاسيما من حيث القراءة والكتابة والتأمل ليقيمون بعملية المشاركة والنطق بدلا من انتقال المعلومات اللفظية المسموعة أو المرئية المكتوبة أو المطبوعة (الرشيدي، د.ت، 2).

التعلم النشط هو منظومة إدارية وفنية لكل مكونات الموفق التعليمي وتوجه فعالياته بما فيها إستراتيجية التعلم والتدريس التي تقدم المعارف والمعلومات (الجانب المعرفي) وتتنوع بها الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلم وتعدد بها الموافق التربوية التي يشارك فيها المتعلم وتتكون لديه القيم والسلوكيات(الجانب الوجداني) بل يتمركز فيها التعلم حول المتعلم وفق قدراته وإمكانياته، ليكون ايجابيا، يكسب المهارات الأدائية (جانب المهارات)

ويعرفه " ولسون وفوست/ paulson et feaust "، بأنه الجانب الذي يعمله الطلاب داخل الصف غير الإصغاء السلبي لما يقوله المعلم خلال المحاضرة، بحيث يشمل بدلا من ذلك على الإصغاء الايجابي الذي يساعدهم على فهم ما يسمعون وكتابة أهم الأفكار الواردة فيما يطرحه من أقوال وأراء أو شروح وتعقيب عليها، والتعامل مع التمارين أو أنشطتها بشكل يتم فيها تطبق ما يتعلمون من مواقف مختلفة أو حل المشكلات اليومية المتنوعة (وزارة التربية والتعليم، 16).

التعلم النشط مرتبطة بالمفاهيم النظرية المعرفية والنظرية البنائية فالطلاب يتعلمون من خلال مشاركتهم الفاعلة العملية التعليمية، حيث يفكرون، يحللون، يتحدثون ويكتبون مما تعلموه، ويربطونه بحياتهم اليومية من خلال الممارسة الواقعية.(الهاجري وآخرون، د ت، 6.)

2- أهمية التعلم النشط:

- انفجار المعلومات الهائل يتطلب تطوير طريقه للتعلم تشجع المتعلمين على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف.
- طلاب اليوم لهم توجه اكبر نحو التكنولوجيا ونحو البيئة التعليمية التي تعتمد على الأجهزة والأدوات الملائمة للتعلم النشط.
- عدم استثمار التعلم النشط يجعل الطالب لا يتعدى مرحله التذكر في التعليم وبالتالي تكون صلته بالمقرر الدراسي وموضوعاته ضعيفة.

- تعلم النشط يمثل تحديا للمعلم من حيث قدراته على اختيار الأنشطة الملائمة في ذلك النوع من التعلم وتطبيقاتها في الوقت المناسب.
- المشاركة في الأنشطة تقوي التعليم.
- هناك فرق شاسع بينه وبين التعليم التقليدي وسلبيته وبين انخفاض مستوى التفكير والتركيز على المعلم، وعزلة الطالب.
- يمثل التعلم النشاط للمعلم والمتعلم مجالا للتسلية والمتعة في العمل، ويبعدهم عن الملل والرتابة في أنشطتهم اليومية.
- التعلم النشط ضروري للمعلم حيث يساعده على اختبار الأهداف ومراعاته الفروق الفردية وبناء أدوات التقويم. (الهاجري وآخرون، د.ت، 7).

3- أهداف التعلم النشط:

01. اكتساب الطلاب مهارات التفكير الناقد.
02. تدريب الطلاب على القراءة الناقدة.
03. تحقيق الأهداف التربوية عن طريق التنوع في الأنشطة التعليمية.
04. دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميدان المعرفة المتنوعة.
05. مساعده المتعلمين على ترتيب الأولويات في القضايا المهمة.
06. تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة.
07. تشجيع الطلاب على حل المشكلات.
08. تحديد كيفية التعلم للموارد الدراسية المختلفة.
09. قياس قدره الطلاب على بناء الأفكار الجديدة وتنظيمها.
10. تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي.
11. اكتساب الطلاب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين.
12. ترجمة مهارات التفكير الإبداعي.
13. اكتساب الطلاب مهارات ومعارف واتجاهات مرغوب فيها ومرورهم بخبرات التعليمية وحياتية حقيقية.
14. اكتساب الطلاب مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم (الهاجري وآخرون، د ت، 8)

4- دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط:

4-1 دور المعلم:

1. مسير للتعلم.
2. يضع الدستور مع تلاميذه للتعامل داخل الفصل (قواعد العمل، قوانين صفه، قوانين التعلم التعاوني).
3. ينوع الأنشطة وأساليب التدريس وفقا للمرفق التعليمي وقدرات التلاميذ.
4. يستخدم أساليب المشاركة وتحمل المسؤولية.
5. يجعل التلاميذ مستكشف ومجربا وفعالا في العملية التعليمية.
6. اكتشاف نواحي القوة والضعف عند التلاميذ وتوفير الفرص للمزيد من النجاح.

7. يربط التدريس ببيئة التلاميذ وخبراتهم.
8. يعمل على زيادة دافعية التلاميذ للتعلم.
9. يراعي التكامل بين الموارد الدراسية المختلفة.

4-2 دور المتعلم:

1.يمارس أنشطة تعليمية متنوعة.
2.يكون مشاركا ومنفذ للدروس بإيجابية وفعالية.
3.يبحث عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة.
4.يشترك مع زملائه في التعاون جماعي.
5.يتبع الأسلوب العلمي في التحليل والتفكير وحل المشكلات.
6.يطرح الأسئلة والأفكار والآراء الجديدة.
7.يشارك في تقييم ذاته. (بيومي، د ت، 5).

5- خصائص التعلم النشط:

- التركيز على مسؤولية الطالب ومبادرته في الحصول على التعلم واكتساب المهارات المختلفة.
- الاهتمام باستراتيجيات التعلم وكذلك التفكير والتأمل بخطوات التعلم وبالمهارات والفرق المعرفية.
- الاهتمام بالأنشطة والواجبات والمشاريع الهادفة التي تركز على حل المشكلات التي توصل إلى نتائج تعليمية ذات قيمة.
- اعتبار المعلم كمسير وموجه ودليل لكل المعارف والمعلومات، وليس مصدرا لها، مما يتطلب إجراء مناقشات كثيرة بين المعلمين والمتعلمين.
- الاهتمام بالتعلم الذي يعتمد على محتوى تعليمي أصيل وصحيح ومرتبط بمشكلات العالم الحقيقي.
- الاعتماد على إستراتيجية تقييم موثوق بها، من أجل الحكم على المهارات الحقيقية والواقعية.
- الاهتمام بالتعلم التعاوني.
- يتم البناء المعرفي للطالب في التعلم النشط اعتمادا على الاختبارات التعليمية السابقة، وإضافة المزيد منها بشكل حلزوني من اجل التعمق.
- تتطلب المشاريع الناجحة في التعلم النشط الرجوع إلى مشاريع أخرى ذات علاقة والخروج خارج قاعات الدراسة لمشاركه الآخرين أو التعاون معهم.
- وجود جانب اللهو البريء في فعاليات التعلم النشط.
- التركيز على الإبداع والإلهام.
- الاهتمام بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية.
- التركيز على المبدأ التحدي القابل للتنفيذ، مع وجود دعم مناسب وتوقعات عالية.
- الاهتمام بالمجالات الجسمية والعاطفية والعقلية للطالب.
- على المعلم تقديم طرق تدريس فعاله عديدة للنجاح فرص التعليم النشط (وزارة التربية الوطنية، 10).

- المعلم يستغل الأفكار من جميع الطلاب ويخلق بيئة آمنة ويساعد الطلاب على طرح كل ما لديهم من أسئلة.
- أنشطة التعليم مصممة لتحفز الطلاب على المبادرات وتجعلهم يتعطشون دائما للبحث عن المعرفة.
- دمج الوسائل البصرية بشكل جيد أثناء التعلم.
- مساعدة المعلم للطلاب على نقل المعلومات والمعارف إلى الذاكرة البعيدة بحيث يحفظون لمدة طويلة.
- يسمح المعلم للطلاب بالتحرك والتفكير بجميع الاتجاهات وأن يستخدم مصادر متنوعة أثناء التعلم.

6- خصائص المتعلم

1. منتظم في حضور الحصص والفعاليات والأنشطة المختلفة.
2. يحاول المتعلم استغلال إي فرصة تلوح أمامه للنشاط أو تعلم الخبرة المباشرة الهادفة.
3. يقوم المتعلم بتسليم البحوث والواجبات بشكل تطبيقي ودقيق ومرتب.
4. يكون المتعلم النشط منتبها لما يدور من فعاليات داخل غرفه الصف.
5. المتعلم النشيط والناجح هو من ينهي جميع الواجبات المطلوبة.
6. يشارك المتعلم الناشط بفعاليات المناقشات الصفية
7. المتعلم النشيط هو من يتحمل تعليم نفسه بنفسه.
8. يفضل المتعلم النشط التعلم بالعمل.
9. يفضل المتعلم النشط التعلم عن طريق التفكير.
10. يشعر المتعلم النشيط بارتياح من خلال العمل جماعي (وزارة التربية الوطنية، 11).

7- مفهوم الإستراتيجية:

هي خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة وهي مجموعه قرارات يتخذوها المعلم وتنعكس تلك القرارات على أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلميذ في الموقف التعليمي ويتم اختبار الإستراتيجية على أساس أنها أنسب وسيله لتحقيق الأهداف وليس هناك إستراتيجية أفضل من الأخرى.

تشير الإستراتيجية إلي الكيفية أو الخطة التي يتبعها الشخص لبلوغ هدف معين وهي كلمة مشتقه من اليونانية التي تعني التغلب (شنون، 2017، 30)

7-1 مواصفات الإستراتيجية الجيدة:

- أن تكون شاملة بمعنى أنها تتضمن كل المواقف والاحتمالات المتوقعة
- أن ترتبط ارتباطا واقعا بالأهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية.
- أن تكون طويلة المدى بحيث تتوقع نتائج وتبعات كل عمل.
- أن تتمتع بالمرونة والقابلية للتطوير.
- أن تكون جذابة وتحقق المتعة للمتعلم أثناء عمليه التعلم.
- توفر مشاركة ايجابية من المتعلم وشراكة فعالة بين المتعلمين(بيومي، د.ت، 6).

8- التعلم التعاوني:

التعلم التعاوني يعني تقسيم طلبة الصف إلى مجموعات صغيره عدد أفرادها يتكون من(2– 6) وتعطي مهمة تعليمية واحدة، يعمل كل طالب فيها وفق الدور الذي كلف فيه، وتتم الاستفادة من نتائج العمل بتعميمها على جميع الطلبة، كما ينظر إليه البعض كطريقة أو أسلوب حديث في مجال تطوير أداء المتعلمين داخل غرفه الصف، وهو التعلم ضمن مجموعات صغيرة تسمح فيها للمتعلمين بالتعلم سويا وبفاعليه وبمساعده بعضهم البعض، لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، (اليتيم، 2015، 52)

التعلم التعاوني يتم بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متعاونة، تتكون كل مجموعه من (4–7) أعضاء وذلك حسب حجم الصف وطبيعة المهمة، ويجب مراعاة التجانس بين المجموعات المختلفة، مع عدم تجانس المجموعة الواحدة، ووضع طالب ناطق بأسمائهم يتميز بخصائص التفوق والشجاعة والقدرة على التعبير والإلمام بالموضوع. (حميدان، 2007، 171)

التعلم التعاوني هو إستراتيجية تتضمن وجود مجموعه صغيره من الطلاب سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن. (اليماني، 2009، 303)

أسلوب أو نموذج تدريبي يتبعه الطلاب كفرصة لمشاركة والتعلم مع بعض من بعض عن طريق المناقشة والحوار والتفاعل في مجموعة صغيره عن طريق المناقشة والحوار والتفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلم، واكتساب خبرات التعلم بطريقه حماسيه، ويقومون بأداء المهام والأنشطة التعليمية تحت توجيه المعلم ومساعدته وتؤدي في النهاية لاكتساب المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات بأنفسهم وتحقيقيهم الأهداف المرغوب (عبد السلام، 2001، 89)

من التعريفات السابقة الذكر نستطيع قول أن التعلم إستراتيجية يواجه بها المعلم طلابه أثناء التدريس موضوع أو ماده تعليمية معينة في شكل نشاط تفاعلي ايجابي تحفيزي بقسيمهم إلى مجموعة صغيرة لتحقيق هدف تعليمي مشترك.

1–8 أهمية وفوائد التعلم التعاوني في التعليم الصفي:

هو طريقة تدريس فعالة لما له من أثار تحفيزية على الطلاب في الجانب الأكاديمي، حيث يساعد على التحصيل كما ينمي مختلف المهارات الاجتماعية.

– إن التعلم التعاوني كإستراتيجية يتيح فرصه للمتعلمين للدراسة خلال مجموعات لتحقيق أهداف تربوية مشتركة.

– إن التعلم تعاوني طريقة تنمي روح المحبة بين الأفراد المتعلمين، وتعمل على أن يستفيد بعضهم من البعض الآخر.

– كما أن عمل التلاميذ في البيئة التي يسود فيها العمل التعاوني ينشأ فيها الاهتمام بالأقران والمادة الدراسية والثقة المتبادلة وتزداد المسؤولية أثناء أداء المهام وهذا يزيد من مبررات تبني الآخرين لأدوارهم من خلال الاهتمام بالمنظور الانفعالي للآخرين، كما انه يزيد من تقدير الذات والجاذبية الشخصية ويقلل من الأنانية بين التلاميذ. هو إستراتيجية تقضي على الملل وتجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة.

– كما أن تعليم المجموعات الصغيرة هو عادة أفضل من الطرق الأخرى في تعزيز المهارات العقلية وتشمل حل المشكلات، وتغيير الاتجاهات وتكمن قواتها في تفاعل الأفكار ووجهة النظر وهذا يطور قدرة الطالب على التفكير.

فالتعلم التعاوني أحد استراتيجيات التي تبنتها دراسات عديدة، التي أجمعت على أن التعلم التعاوني يرفع تحصيل الطلبة واحتفاظهم بالمعلومات المدرسية وإتقانهم لها وتطبيقيها في مواقف تعليمية أخرى.

كما يزيد الرغبة في التعليم، وإن أسلوب التعلم التعاوني هو الأسلوب المفضل لدى التلاميذ ذوي التحصيل المتوسط، وذوي التحصيل المنخفض. ويحث التلاميذ على التعلم في حجرة الدراسية، وكما انه يثير اهتمامهم بالمادة التعليمية، ويهيئ لهم الفرص التي تساير قدراتهم (داودي، 2017، 5– 6).

– التعلم التعاوني يركز على استخدام المعرفة وليس اكتسابها، وبالتالي مواقف الاستخدام والتفاعل لدى المتعلم تزيد في قدرته على حل المشكلات وهذا ما يتيح للمتعلم فرص عديدة لإظهار قدراته.

– كما أنه يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الجماعة بحيث يقلل من الإحساس بالفردية والتنافس. (شنون، 2017، 132)

– تطور النظرة حول المتعلم حيث أصبح يشكل قطب العملية التعليمية، حيث الحاجة إلى التوجيه واستعمال المعرفة أصبح ركيزة أساسية في التعليم الفعال عوض استكشاف المعلومات واستهلاكها.

التعليم التعاوني فرصة أمام المربيين لتجاوز الكم الهائل من عدد المتعلمين في غرفه الصف، حيث تتيح فرصه العمل في مجموعات لتحقيق أهداف أكثر مما تحققه المجموعة الكبيرة الواحدة التي يصعب توجيها والإشراف عليها دون مشاركة المتعلم في تحقيق الأهداف.

ومن فوائد التعلم التعاوني أنه يسعى إلي تقليل قلق الطلاب ويخلق بيئة يشعرون فيها بالأمان وتتاح لهم الفرصة ليتعلموا من أخطائهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة تأثير التعلم التعاوني على بعض طرق حل المشكلات ووجود خروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الطلاب الذين خضعوا لطريقة التعلم التعاوني في استرجاع المعلومات وحل المشكلات عن نظرائهم في المجموعات الضابطة.

التعلم التعاوني يسعى لتنظيم عمل الجماعة، بهدف التعليم، وتنمية التحصيل الدراسي من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين وإشراكهم معا من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف. ويمكن إجمال فوائد التعلم التعاوني النقاط التالية:

1. يساعد على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العلمية.
2. ينمي القدرة على ما يتعلمه التلاميذ في مواقف جديدة.
3. ينمي القدرة الإبداعية لدى التلاميذ.
4. يؤدي إلى تحسين المهارات اللغوية والقدرة على التعبير.
5. يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة.
6. يحقق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه.
7. يؤدي إلى تناقص التعصب للرأي والذاتية.
8. يؤدي إلى تزايد حب التلاميذ إلى مدرستهم والنظر إليها على أنها المكان الذي يعمل فيه مجموعة متحابة الأفراد ويسعون لتحقيق تعلم أفضل لكل منهم (داودي، 2017، 7).

2-8 أهداف التعليم التعاوني: يهدف التعليم التعاوني إلي تحقيق الهداف الآتية:

أ- الأهداف التربوية:

يهدف هذا الأسلوب إلى تنمية القدرات الفردية وكذلك تنمية الجانب الاجتماعي له، مما يقود إلى تربية متكاملة وذلك من خلال تنمية وتكوين السلوك الاجتماعي بالشكل الذي يدفع الطالب إلى التخلي والابتعاد عن الدوافع والمواقف الفردية السلبية وبذلك فإنه يبتعد عن الأنانية والغرور مع تدربه على تحمل المسؤولية واحترام النظام.

ب- الأهداف النفسية:

من خلال التفاعل مع المجموعة فإن الطالب يتمكن من إشباع حاجاته وتقوية دوافع الانتماء إلى الجماعة، ويساعد الأستاذ على اكتشاف ميول الطلبة والتأثير على سلوكهم باتجاه إيجابي.

ج- الأهداف الاجتماعية:

يتمكن الطالب من خلال العمل ضمن إطار الجماعة، وبذلك فإنه يحقق إحدى الحاجات الإنسانية المهمة التي يسعى إلى تحقيقها وهي الشعور بالانتماء إلى الجماعة فيسعى إلى تعزيزها ويحاول تحقيق أهداف الجماعة التي ينتمي لها (ردينه وعثمان، 2005، 149).

8-3 خصائص ومبادئ التعلم التعاوني:

تستند نظرية التعلم التعاوني على نظرية التعلم الاجتماعي، حيث أن التعلم الاجتماعي يتم عن طريق النموذج « Model » وأن عملية التفاعل تلعب دورا كبيرا وأساسيا في التعلم التعاوني، ويشترك الأفراد من أجل تحقيق ذلك الهدف. (عثمان، 2005، 100)

و حتى يكون الموقف التعليمي تعلما تعاونيا يجب أن يتسم بمجموعة من الخصائص أو المبادئ هي:

أ- الاعتماد الايجابي:(التعاضد الإيجابي)

حيث يبني التعلم التعاوني على شعور المتعلمون أعضاء المجموعة بأنهم يشتركون في العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها، وان للمتعلمين مسؤوليات مختلفة، هي أن يتعلموا المادة التعليمية، وان يدركوا أنهم يرتبطون بأقرانهم في المجموعة (والعكس) وعليهم أن ينسقوا جهودهم مع اقرنهم ليوفروا الدعم لبعضهم البعض كما أن الاعتماد المتبادل الايجابي يوفر الشعور لكل متعلم بأن جهوده مطلوبة ولا يمكن الاستغناء عنها لنجاح المجموعة (الحيلة، 2002، 146).

إن هذا النوع من الاعتماد يؤكد أن الجهود التي يبذلها كل فرد داخل المجموعة مطلوبة. ولا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق النجاح للمجموعة، كما أن لكل فرد داخل المجموعة جهد مبذول، والذي يساهم به جنبا إلى جنب مع جهود بقية أفراد مجموعته، ليكونوا مع بعضهم الجهد المشترك لمجموعتهم ذلك الجهد المسؤول على تحقيق النجاح لجميع أفراد المجموعة وقد حدد بخمسة أنماط للاعتماد المتبادل الايجابي؛ تمثلت في الفعل أو العمل المشترك، التعاون التحدي التنافسي، والتعاون المتناسق المرتبط بالأدوار. (بن نويوة، 2020، 132)

ب- التفاعل المباشر(المشجع)

وفيه يتعامل الطلاب مع بعضهم البعض، بصورة مباشرة وجها لوجه وهو أسهل أساليب التواصل، مما يوفر جو تعاوني يساعد على نجاح بعضهم البعض (شنون، 2017، 134). ولهذا النوع من التفاعل أثار ونتائج إيجابيّة أهمها:

- اكتساب التلاميذ الأنشطة المعرفية الديناميكية من زملائهم التي ستعينهم في التوصل إلى نتائج إيجابية.

– اكتساب التلاميذ الأنماط السلوكية والاجتماعية الجيدة مثل، الطلاقة، المواجهة، التعبير، المساعدة. توفير الاستجابة اللفظية وغير اللفظية لأعضاء المجموعة التعاونية. التغذية الراجعة مهمة لتطوير أداء كل عضو من أعضاء المجموعة.

– تحفيز التلاميذ، خاصة الانطوائيين منهم على إثبات الذات والتعلم بشكل جيد.(بن نويوة، 2020، 132).

ج- المساءلة الفردية والمسؤولية الشخصية:

– في الحقيقة هذا المبدأ يقوم على أن مساعدة أفراد المجموعة لبعضهم البعض. فضلا على أن كل عضو هو مسؤول عن نصيب معين في عمل المجموعة.

– تزويد المجموعة والمتعلمين كأفراد بالتغذية المراجعة.

– تجنب الاكتئاب من قبل الأعضاء.

– التأكد من أن كل عضو له مسؤولية عن النتيجة النهائية. (الحيلة، 2002، 148).

د- المهارات الاجتماعية:

نتيجة لتفاعل التلاميذ في المجموعة الواحدة وتعاونهم مع بعضهم، كان لابد أن يكون كل فرد وعضو لديه من المهارات الاجتماعية ما يساعده على تنفيذ إجراءات التعلم التعاوني بشكل جيد، فكتساب المهارات الاجتماعية يعد من أهم مقومات التعلم التعاوني، حيث أن هذه المهارات ضرورية لاستمرار المجموعة في أداء وظيفتها واستقرارها ونجاحها في انجاز المهام، وتحقيق الأهداف التعاونية والأهداف الخاصة بالمادة الدراسية، ويلعب المعلم دورا مهما في إكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية، من خلال تصميم الواقف التعليمية التي تهيئ للتلميذ ممارسه الأنماط السلوكية لتلك المهارات بنجاح، كما أن للتغذية الراجعة أهميه كبرى في تعليم تلك المهارات؛ لأن التلميذ يميل إلى استخدام المهارة التي نال عليها المكافأة، فالحاجة إلى النجاح هي التي تدفع التلاميذ لبذل المزيد من الجهد لتعلم تلك المهارات.

9- تشكيل المجموعة التعليمية:

إن تشكيل أي مجموعة تعليمية لا يأتي مصادفة بل لا بد أن تبنى تلك المجموعة أو المجموعات المطلوبة على أسس وقواعد ضرورية ومهمة ويمكن حصر هذه الأخيرة في التالي:

ادوار كل من المعلم والمتعلم في التعليم التعاوني:

9-1 دور المعلم في التعليم التعاوني:

مهمة المعلمين في المجموعات التعليمية التعاونية تتجلى في:

- إعداد الدرس: فهو أساس نجاح تعليم الأفراد ضمن المجموعة وأن يقدم أمثلة توضيحية، وعليه أيضا أن يطرح الأسئلة ليتأكد من فهم الطلبة. لما هو مطلوب منهم وعليه توجيههم بالتفكير بشكل تعاوني لا بشكل فردي.
- اتخاذ القرار: وذلك باختياره الأهداف التعليمية وتحديد المهارات التعاونية المرجوة من طرف أعضاء المجموعة. (داودي، 2017، ص 08)
- التأكد من متابع الوقت أو زمن العمل في المجموعة
- تقديم الدعم وخلق الحماس في نفوس طلبة المجموعات

- التدخل لتنشيط الدافعية لدى المجموعات
- تعليم الطلبة مهارات عملية التعليم التعاوني، من خلال الدروس المباشرة، والممارسة الجماعية المنظمة (مرعي والحيلة، 2007، 93).
- التفقد والتدخل من خلال التجول بين الطلبة أثناء انشغالهم بأداء مهامهم وملاحظة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم وتقديم المساعدة لهم في ضوء ما يلاحظه، ويقترح الإجراءات الأكثر فعالية.
- التقييم والمعالجة وهو الدور الذي يقوم فيه المعلم بإعطاء اختبارات للطلاب وتقييم تفاعلهم وأدائهم وما اكتسب من مهارات ومهام تؤدي إلى استخدامهم للمهارات التعاونية (داودي، 2017، ص 08).

2-9 دور المتعلم في التعليم التعاوني:

- إظهار الرغبة في التعاون والتعلم مع زملاء الصف
- احترام أراء الآخرين من الزملاء والعمل معهم بهدوء.
- تقديم المعونة عند طلبها، وطلبها عند الضرورة دون إحراج.
- توخي العدل في تقسيم الأدوار والابتعاد عن الأنانية (اليماني، 2009، ص 315).

• كما أن دور الطالب في طريقة التعلم التعاوني تتمثل فيما يلي:

- البحث عن المعلومات والبيانات وجمعها وتنظيمها.
- تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة.
- انتقاء الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث.
- حل الخلافات بين الأفراد وما قد يحدث من سوء تفاهم بينهم.
- توجيه الآخرين نحو انجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والايجابية بين الأفراد.
- التفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني.
- بذل جهد ومساعدة الآخرين، والإسهام بوجهات نظر الموقف التعليمي (داودي،2017 ص08)

3-9 ايجابيات وسلبيات التعلم التعاوني:

أ- **ايجابيات التعلم التعاوني: و**للتعلم في مجموعات صغيرة مزايا أهمها:

- جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.
- تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية لدى التلاميذ وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي بينهم.
- إعطاء المعلم فرصة للتعرف على حاجاتهم والاستجابة لها وتبادل الأفكار فيما بينهم واحترام أراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ وتدريبيهم على حل المشكلة أو المساهمة في حلها.
- زيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار وتنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.
- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.
- تدريب التلاميذ على الالتزام بآداب الاستماع وإبداء الرأي.
- اكتسابهم مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف.

- تقوية روابط الصداقة والعلاقات الشخصية بين التلاميذ ونمو الود والاحترام بين أفراد المجموعة.
- ربط قليلي التعلم والذين يعانون من صعوبات بأعضاء المجموعة وجذب انتباههم.
- يساهم التعلم التعاوني في التخفيف من انطوائية الطلبة، ويؤدي إلى زيادة التوافق النفسي الإيجابي وتنمية

الجوانب العقلية والوجدانية، والمهارية والحركية بشكل سوي.

ب- سلبيات التعلم التعاوني:

- قد لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، خاصة وأن طبيعة التعلم فردية وليست جماعية.
- قد تتفوق عليه أساليب تدريس أخرى في زيادة التحصيل لدى المتعلمين
- يرى البعض أن هذا التعلم لا يهتم بذاتية المتعلم ومن ثم يذوب في الجماعة
- قد يولد عند بعض التلاميذ نوعا من الاتكالية على زملائهم في المناقشة والايجابية والرد عنهم
- إسهاب بعض الطلاب في الحديث أثناء المناقشة.
- انعدام التفاعل والمشاركة الايجابية من قبل بعض الطلاب.
- هيمنة طالب أو طالبين على بقية أفراد المجموعة.
- فشل أفراد المجموعة الواحدة في إنهاء مهمتها في الوقت المحدد. (داودي، 2017، ص 9-10)

خاتمـــة:

من خلال كل من جاءت به ورقة البحث نستطيع القول: أن مستقبل الأمة يعتمد في الأساس على نوع التعليم المقدم لأجيال غدها، فأطفال اليوم هم بناة المستقبل؛ لذا كان هؤلاء الهدف الأسمى والمحور الأساسي للعملية التعليمية التعلمية ويعتبر التعليم التعاوني إستراتيجية من أهم إستراتيجيات التعلم النشط التي أفرزتها الحركة التربوية المعاصرة حيث يساعد على رفع المستوى التحصيل، ويعتبر كل متعلم مسؤولا عن تعلمه، ويتاح فيه العمل داخل مجموعات تعاونية تعطي فرصة للتفكير والتأمل دون خجل أو خوف فيتخلص العضو من السلبية ويطور مهاراته في التواصل وفي التعامل الايجابي والاجتماعي.

وفي ختام هذا العمل **نوصي بما يلي:**

– توفير كل ما يحتاجه التعليم النشط عموما، والتعليم التعاوني خصوصا، من كوادر بشرية (معلمين، أساتذة، متربصين) مدربة على تطبيقه، وتوفير الإمكانيات المادية ووسائل التعليمية

– إعادة صياغة محتوى المناهج الدراسية بما يتناسب وتطبيق أسلوب التعلم النشط، واستغلال تقنية التعلم التعاوني وفقا للطرق الحديثة في التدريس.

– إجراء دراسات مماثلة تبحث في التعلم النشط، والتعلم التعاوني لتذليل الصعاب وإزاحة العراقيل التي تواجه المعلم والمتعلم.

قائمة المراجع:

أبو جلالة صبحي حميدان (2007). *مناهج العلوم وتنمية الفكر الإبداعي*. ط 1. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان الأردن

الإدارة العامة للتدريس والأبحاث (د.ت).*التعلم النشط والمهارات الأساسية لتمكين المعلم*. وزارة التربية والتعليم. المملكة العربية السعودية.

توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة (2007)..*طرائق التدريس العامة*. ط3. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن

خالد شنون (د.ت).إستراتيجية التعلم التعاوني، مبادئه وخطوات تنفيذية في العملية التعليمية.*مجلة التربية والصحة النفسية*. العدد السابع.129-140.

خيرة داودي (25 / 26 / 10 / 2017).استراتيجيات التعلم التعاوني وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية. ملتقى وطني: حول العملية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات، جامعة زيان عاشور الجلفة.

سعيد بن نويوة (2020).إستراتيجية التعلم التعاوني (فكر- زواج- شارك) وأهميتها في العملية التعليمية. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. المجلد 12(02) جامعة قصدي مرباح ورقلة.127- 144.

سمير بيومي (د.ت).*الدليل التطبيقي الإستراتيجية التعلم النشط في صفوف الأولية*. مدارس التربية الرقمية، غرب الرياض.

شريف سالم اليتيم (2015).*طرائق واستراتيجيات تدريس العلوم في ضوء الرؤيا البنائية*. ط1.دار عالم الثقافة. عمان الأردن

عبد السلام مصطفى عبد السلام (2001). *الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم*. دار الفكر العربي. مصر.

عبد الكريم علي اليماني (2009).*استراتيجيات التعلم والتعليم*. ط 1. زمزم للنشر. عمان.الأردن

عثمان يوسف ردينه وخدام عثمان (د.ت).*طرائق التدريس منهج أسلوب ووسيلة*.ط 1.دار المنهاج للنشر والتوزيع. الأردن.

ماشي بن محمد الشمري (2011). *إستراتيجية التعلم النشط*. ط 1. وزارة التربية وتعليم الحائل.المملكة العربية السعودية.

محمد محمود الحيلة (2002).*طرائق التدريس واستراتيجياته*. ط2. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة.

ناصر عزيز الرشيدي (د. س).*استراتيجيات ممتعة في التعلم النشط*، وزارة التربية وتعليم الحائل المملكة العربية السعودية.

نايف سلطان الهاجري وآخرون (د. ت). الدليل الإجرائي لاستراتيجيات التعلم النشط. إدارة التربية والتعليم، بمحافظة بيشة. وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.